

قوبل الخطاب الذى ألقاه الرئيس المصري المنتخب د.محمد مرسي بميدان التحرير، اليوم الجمعة، بردود فعل إيجابية وتفاؤلٍ من قبل عدد كبير من الشخصيات العامة المصرية والعربية.

فعلى المستوى العربي، كتب الإعلامي السوري فيصل القاسم، المذيع بقناة الجزيرة، عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" يقول: "الأول مرة في حياتي أشعر برغبة عارمة بالتصفيق من أعماق قلبي وأنا الآن أشاهد ميدان التحرير. لا بأس لقد احمرت يداي من كثرة التصفيق أمام الشاشة".

وكتب القاسم في تغريدة أخرى يقول: "الله أكبر: ما أجمل منظر ميدان التحرير في القاهرة في هذه اللحظات المباركة".

وفي الثالثة، أضاف: "الحمد لله أننا عشنا لنرى التاريخ يُصنع أمام أعيننا. لله درك يا ميدان التحرير يا صانع التاريخ.وعقبال الشعوب الثائرة الأخرى أن تحتفل بانتصارها في ميادينها".

ومن جانبها، غبظت الإعلامية الجزائرية خديجة بن قنة مصر على أن حباها الله بميدان التحرير، وكتبت على حسابها بموقع "تويتر": "محظوظة مصر بذلك الميدان، ميدان التحرير".

وأضافت في تغريدة منفصلة: "البعض يشاهد منظر ميدان التحرير الآن ولسان حاله: ليت هذا في وطني".

وتعليقاً على خطاب مرسي بميدان التحرير أيضاً، كتب الداعية السعودي البارز د.سلمان العودة يقول: "نجح مرسي في إعادة الاعتبار لميدان التحرير وثواره بأداء اليمين الدستورية وإلقاء خطاب سياسي واقعي شمولي".

وفي السياق ذاته، كتب الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي يقول: "لن يجرؤ أحد بعد هذه الليلة أن يقول لثوار الميدان خربتوا البلد.. الميدان عنوان بناء البلد وإعادة إعمار معناها العظيم الذي غدر به العهد البائد".

أما الإعلامي جمال ريان، المذيع بقناة الجزيرة الفضائية فكتب على صفحته الخاصة بـ "تويتر": "مع قسم الرئيس المصري في ميدان التحرير لم أستطع حبسَ دموعي اليوم نجحت الثورة".

وعلى المستوى المصري، علق الناشط السياسى وائل غنيم على خطاب مرسي بقوله: "أقسم أمام الشعب، اعتذر عن أخطاء خطابه الأول، أكد أن الشعب فوق السلطات ورفض المساومة على صلاحياته، أظهر عدم خوفه من الجماهير.. بداية موفقة".

أما الداعية المصري د. خالد أبو شادي، فعلق على خطاب مرسي بقوله: "بكيت لما رأيت ، أنا مستبشر بإخلاصه وإيمانه وتداركه لملاحظات ونصائح غيره اللهم أتم علينا نصر الثورة وتحقيق أهدافها".

أما الإعلامي المصري عمرو الليثي فقد علق على خطاب مرسي بقوله: "أنا فخور أن لنا رئيسا وطنيا صادقا، والأيام ستؤكد ذلك".

وقد أدى الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي اليمين أمام ملايين المصريين في ميدان التحرير بالقاهرة، مؤكداً أن الثورة مستمرة حتى تحقق كافة أهدافها. وأكد مرسي أنه لا مجال لانتزاع سلطة الشعب، وأنه لن يتهاون في أي من صلاحياته، وقال إنه يحترم الإجراءات القانونية التي لن تكون عقبة في تلبية لمطالب الشعب.

وتلا مرسي أمام ملايين المصريين في ميدان التحرير عصر اليوم الجمعة، نص اليمين الدستورية قائلاً: "أيها الشعب المصري العظيم.. أنتم الأصل وغيركم عنكم وكيل، وإذا زال الوكيل أو النائب أعود إلى الأصل.. أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصاً على النظام الجمهوري وأن أحترم الدستور والقانون، وأن أرعى مصالح الشعب رعاية كاملة، وأن أحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه".

ووجه مرسى في بداية خطابه التحية لكل المصريين في جميع المحافظات وخارج مصر، كما وجه التحية لجميع فئات الشعب المصري، وخص بالذكر شهداء ثورة 25 يناير ومصابي الثورة وأسرههم و"كل من قدم تضحيات في سبيل الوطن".

وقال في خطابه عشية استلامه رسميا السلطة من المجلس العسكري الحاكم، "لا مجال لانتزاع سلطة الشعب أو نوابه.. لن أتهاون في أي صلاحية من صلاحيات رئيس الجمهورية" التي ينتقص منها الإعلان الدستوري المكمل الذي أصدره المجلس العسكري قبل يومين من إعلان فوز مرشح جماعة الإخوان في الانتخابات الرئاسية.

وهتف مرسى أمام الحشد مرددا "ثوار، أحرار.. حنكمّل المشوار"، وأكد أن الثورة مستمرة حتى تحقق كافة أهدافها، وأنها اليوم تتبلور على هيئة إرادة واضحة برئيس منتخب. وأشار إلى أنه لن يتهاون في حق من حقوق الثورة أو الشهداء، قائلا إن "دم الشهداء دين في رقبتي".

وقال الرئيس المنتخب في كلمة حماسية ترك خلالها المنصة ليواصل حديثه أمام الحشود مباشرة، "يا رجال الثورة الصامدين.. يا أيها الشعب العظيم، جئت إليكم اليوم لأنني مؤمن تماما بأنكم مصدر السلطة والشرعية التي تعلو على الجميع.. من يحتمي بغيركم يخسر، ومن يسير مع إرادتكم ينجح، ونريد للوطن أن ينجح".

وأضاف مرسى الذي تعهد بإقامة دولة مدنية حديثة دستورية "أتيت اليوم إليكم.. إلى الشعب المصري، بعد أن أولاني ثقته وحملني الأمانة والمسؤولية.. جئت لأجدد العهد معكم.. وأذكركم أنكم وحدكم الجهة التي دائما سأبدأ منها، طالبا - بعد الله - دعمها وتأييدها، فهل أنتم مستعدون لنحصل على كافة حقوقنا على كامل حقوقكم؟ ما دامت هذه إرادتكم بعد إرادة الله.. أنا أقف أمامكم أيها الشعب المصري العظيم قبل أي جهة أخرى".

وأكد أنه قدم إلى ميدان التحرير ليستمد منه الشرعية، قائلا "إن سلطة الشعب تعلو كل سلطة في البلاد"، وإنه لا يوجد فرد أو جهة أو مؤسسة أو هيئة فوق هذه السلطة. وخاطب جموع المصريين بالميدان قائلا "أنتم أصحاب السلطة والإرادة.. أنتم مصدر السلطة تمنحونها لمن شئتم وتحجبونها عن تشاؤون".

وأضاف: "أتيت اليوم إلى الشعب المصري.. الكل يسمعي الآن، الشعب كله يسمعي، والوزارة والحكومة والجيش والشرطة ورجال مصر ونساؤها في الداخل والخارج".

وأشار إلى أنه لا يخاف إلا الله، وأنه يعمل ألف حساب لميدان التحرير، وقال "أتيت إليكم دون قميص واق من الرصاص".

وأكد مرسى وقوفه على مسافة واحدة من جميع المصريين، من أيده منهم ومن عارضه، مضيفا أنه سيعمل مع الجميع من أجل نهضة الاقتصاد المصري ورفع العبء عن كاهل الفقراء.

وقال مرسى "ها نحن اليوم نقف لنقول للعالم أجمع: هذه هي مصر وهؤلاء هم الثوار، هؤلاء هم الذين صنعوا الملحمة". وأكد أن مصر أصبحت حرة ورائدة في علاقاتها الخارجية، وأنه لا مجال للتبعية لأي طرف خارجي.

وخاطب الحضور في الميدان قائلا "سنصنع منكم مفهوما جديدا للعلاقات الخارجية"، مضيفا أنه جاء برسالة سلام إلى العالم أجمع، لكن مصر سترد على من يفكر في الاعتداء عليها.

وحذر مرسى من أن ينال أحد من كرامة مصر أو المصريين داخل مصر أو خارجها، وتعهد بالعمل على الإفراج عن الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في الولايات المتحدة.

وختم خطابه بالتأكيد على الوحدة قائلا إن "قوتنا في وحدتنا"، مشيرا إلى أنه سيعود دائما إلى ميدان التحرير

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 30/06/2012

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com